وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم علوم القران والتربية الإسلامية

الصبر المتمثل في السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهما السلام) وأثرها في المجتمع

بحث تخرج تقدمت به الطالبة ((أماني علي عبد الله)) الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القران والتربية الإسلامية

بإشراف

ا.م.د عمر عبد الله نجم الدين

١٤٣٧هـ

٢٠١٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾

سورة الأحزاب (أية ٢٣)

الاهـــداء

الى المربي الأول، صاحب المنهج العظيم ، الذي انقذ الله به البشرية فأخرجها من الظلمات الى النور ... الى الذي سأل الله ان يكون فرطي وتشفيعي يوم القيامة ... النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

الى من له الفضل بعد الله تعالى في وجودي وتربيتي وتعليمي ....

والدي رحمه الله

الى التي سهرت الليالي لأجلي وانا لا ادري ...الى منبع الدفء في حياتي ...

والدتي الغالية

الى الذين اخيتهم لي الدين والدم فكانوا نعم الاخوة والاشقاء ...

اخوتي واخواتي

والى التي شجعتني حين فترت همتي ، وشاركتني مسيرة حياتي متحابين في الله ...

اختي الغالية أيمان

والى أطفال العراق وفلسطين الذين يعيشون الان تحت اسر وقسر الظلم ...

والى أطفال المسلمين اليوم ، ورجال المسلمين غداً ، الى من أحببتهم في الله

أهدي هذا البحث

الشكر والتقدير

بعد التفضيل الله تبارك وتعالى علي بإتمام هذا البحث ، أتقدم بالشكر والتقدير لفضيلة الأستاذ المساعد الدكتور ((عمر عبد الله نجم الدين)) المشرف على هذا البحث الذي استنرت بتوجيهاته وملاحظاته القيمة ، والتي كان له اكبر الأثر وابلغه في ظهور البحث بهذه الصورة ، حيث كان يقرأ بدقة كل ما اكتب ، ويضع توجيهاته وتعليقاته على كل ما يحتاج الى بيان او شرح او تعليق من فقرات البحث والمباحثة ، ولا يترك شيئا وقد كان . جزاه الله خيراً . كثير التشجيع والبحث على الاطلاع ، بعيداً عن كل البعد عن أسباب التثبيط والعتاب ، يقدر ويحترم رأيي ولا يفرض علي مقترحاته بعلمه وجهده .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير ((لأساتذة قسم علوم القران وخص منهم المدرس الدكتور محمد سعدون))

كما اشكر كل من ساعدني وقدم لي العون من اساتذتي الكرام و زملائي الطلاب ، واخوتي في الله ، فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء على ما قدموا وجعل لهم ذلك ذخراً في الاخرة

والله الموفق

المحتويات

ت	الموضوع	الصفحة
١	الآية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	شكر وتقدير	جـ
٤	المحتويات	د
٥	المقدمة	١-٢
٦	المبحث الأول	٣-٧
٧	المطلب الأول : اسمها . كنيتها - ولادتها – زواجها وأولادها – وفاتها	٤-٧
٨	المبحث الثاني	٨-١٣
٩	المطلب الأول : صبر السيدة زينب على مقتل الامام الحسين (سيد الشهداء)	٩-١٠
١٠	المطلب الثاني : صبرها في قتل سيدنا علي الأكبر	١٠-١١
١١	المطلب الثالث: صبرها على مقتل ابي الفضل العباس	١١-١٣
١٢	المطلب الرابع: استشهاد أولاد السيدة زينب	١٣
١٣	الخاتمة	١٤
١٤	المصادر والمراجع	١٥-١٦

المـــقـــدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق اجمعين وعلى أله الطاهرين الطيبين وصحابة الغر الميامين

ـ اما بعد ـ

السيدة زينب الكبرى : هي ثاني اعظم سيدة من سيدات اهل البيت المحمدي ، كانت حياتها تزدحم بالفضائل و المكرمات ، وتموج بموجات العظمة والجلالة ، والقداسة و الروحانية ، وتتراكم فيها الطاقات والكفاءات والقابليات ، ومعوقات الرقى والتفوق .

ومن هنا ... فكل صفحة من صفحات حياتها المشرقة جديرة بالدراسة والتحقيق ، فمن ناحية تعتبر القراءة في ملف حياتها نوعاً من افضل أنواع العبادة وسبل التقرب الى الله تعالى ، لأنه اطلاع على حياة سادات أولياء الله تعالى .

ومن ناحية أخرى : التدبر في اللقطات التاريخية التي وصلت الينا عن حياة هذه السيدة يعطي الانسان دروساً مفيدة في كثير من مجالات حياته .

ومن هذا المنطلق اخترت بحثي بعنوان ((الصبر المتمثل في السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب (عليهما السلام) واثرها في المجتمع))

وقد قسمت بحثي على مقدمة ومبحثين وخاتمة

المبحث الأول : اسمها وكنيتها وولادتها وزواجها وأولادها ووفاتها .

اما المبحث الثاني : فكان صبر السيدة زينب على المصائب والمحن

المطلب الأول : صبر السيدة زينب على مقتل الامام الحسين (سيد الشهداء)

المطلب الثاني : صبرها في مقتل سيدنا علي الأكبر (عليه السلام)

المطلب الثالث : صبرها في مقتل ابي الفضل العباس (عليه السلام)

المطلب الرابع : استشهاد أولاد السيدة زينب (عليهما السلام)

أما الخاتمة فذكرت فيها اهم ما توصلت اليها من نتائج .

إما سبب اختياري لهذا الموضوع هو ما تتعرض المرأة المسلمة بشكل عام والمرأة على وجه الخصوص من مصائب ونكبات مما حرى بالباحثة البحث عن تشخيصات عملاقة كانت لها السبق في الصبر والثبات .

وفي ختام احمد الله تعالى على إتمام البحث واسال القبول والسداد .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين .

المبحث الأول

المطلب الأول

أسمها – كنيتها – ولادتها – زواجها وأولادها – وفاتها

المطلب الأول

أسمها وكنيتها

اسمها :-

زينب بنت علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) وامها فاطمة الزهراء (عليها السلام) وجدها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

فما هو معنى كلمة زينب ؟

الجواب : هناك قولان في هذا المجال

الأول : ان (زينب) كلمة مركبة من (زين) و ((أب))

والثاني : إن ((زينب)) كلمة بسيطة وليست مركبة وهي اسم لشجرة أو وردة .

وعلى كل حال .. فلا خلاف في ان هذا الاسم جميل وحسن المعنى .. على كل تقدير [١]

كنيتها :- ((ام كلثوم)) و ((ام الحسن))

يوجد في كتب التراجم – اضطراب شديد حول هذا الاسم وهذه الكنية فالمشهور ان السيدتين زينب وام كلثوم بنتان للإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب من السيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام) وقد جاء التعبير السيدة زينب الكبرى على لسان بعض الخطباء والمؤلفين ب (العقيلة) وهذا وصف للسيدة زينب الكبرى وليس أسماً ، ونحن نجد في كتب اللغة معاني عديدة لكلمة ((العقيلة)) ، فمنها : المرأة الكريمة ، النفيسة ، المخدَرة . ومعنى هذا المحترمة [٢]

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن علي بن ابي محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عز الدين ابن الاثبرت : ٦٣٠هـ ، المحقق د. علي محمد معوض – عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م ص١٣٤/٧ .

(٢) الإصابة في تحيز الصحابة : أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن حجر العقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، ط١ ، ١٤١٥هـ ، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان) ، ج٨ ، ص١٦٦ .

ولادتها : -

في غضون السنة السادسة أو السابعة من الهجرة ، وفي شهر شعبان او رمضان أستقبل البيت العلوي الفاطمي – بكل فرح وسرور وغبطة – الولد الثالث من أولاده ، وهي البنت الأولى للأمام امير المؤمنين والسيدة فاطمة الزهراء عليهما السلام .

وكانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة في الخامس من شهر جمادي الأول في السنة الخامسة او السنة السادسة للهجرة على ما حققه بعض الافاضل . وقيل في شعبان في السنة السادسة للهجرة ، وقيل في السنة الرابعة للهجرة وقيل في أواخر شهر رمضان في السنة التاسعة للهجرة وهذا القول باطل لا يمكن القول بصحته ، لأنه فاطمة عليه السلام توفيت بعد والدها في السنة العاشرة أو الحادية عشر للهجرة – على اختلاف الروايات – فاذا كانت ولادة زينب في السنة التاسعة . وهي كبرى بناتها – فمتى كانت ولادة ام كلثوم ؟

ومتى حملت بالحسن واسقطته لستة أشهر؟ ولان المدة الباقية من ولادة السيدة زينب عليه السلام على هذا القول الى حيث وفاة أمها غير كافية.

لقد كان اول صوت فزع سمعها هو ((الله الكبر ، لا اله الا الله))[1]

كانت من عادة أهل بيت النبوة أن يوكلوا تسمية المولود الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولما ولدت السيدة زينب عليها السلام كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في السفر فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام وقالت له ماذا سميتها ؟ فقال علي عليه السلام ما كنت لأسبق باسمها رسول الله (عليه الصلاة والسلام) فلنصبر حتى يرجع رسول الله عليه الصلاة والسلام من السفرة .

صبرة علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وبعد ثلاثة أيام رجع رسول الله عليه الصلاة والسلام من سفره وكعادته في كل عودة لا يهدأ من عناء السفر حتى تكتحل عيناه برؤية أبنته فاطمة الزهراء عليها السلام ويدخل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى ذلك البيت العظيم .

ثم يقول امير المؤمنين (عليه السلام) يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سمها !! فيجيب (صلى الله عليه وسلم) أولاد فاطمة اولادي لكن أنتظر نزول الوحي في تسميتها فنزل جبريل

---

(١) الدار المنشور في طبقات ربات الخدود : زينب علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العالمي ، ت١٣٣٢هـ ، (المطبعة الكبرى العلمية ، مصر) ط١ ، ١٣١٢هـ ، ص٢٣٣.

(عليه السلام) وقال يا رسول الله ان الله تعالى سلم عليك وقال لك سم مولودة فاطمة زينب ، فانا كتبت اسمها في اللوح المحفوظ .

فضمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى صدره وأخذ يقبلها ثم قال : أوجكم بها فهي شبيهة خديجة الكبرى (عليها السلام) .

أن زينب بنت علي بن ابي طالب (رضى الله عنها) : ولدت في حياة النبي ((صلى الله عليه وسلم)) وكانت عاقلة لبيبة جزلة ، زوجها ابوها ابن أخيه عبد الله بن جعفر فولدت اولاداً ، وكانت مع اخيها لما قتل ، فحملت الى دمشق [1]

زواجها وأولادها :-

تزوجت السيدة زينب (عليها السلام) من ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار ذي الجناحين بن ابي طالب ، وولدت علياً وعوناً ويدعى علي الأكبر ، وعباساً ومحمداً وام كلثوم وذريتها موجودة الى الان قال العلماء : ويتكلم عليهم من عشره وجوه : (أحدها) أنهم من ال النبي (صلى الله عليه وسلم) وال بيتهي بالأجماع لأنه اله : هم المؤمنون في بني هاشم والمطلب .

(الثاني) : أنهم من ذريته أولاده بالأجماع لأنه أولاد بنات الانسان معدودون في ذريته وأولاده ولو أوصى أولاده فلان دخل فيه أولاد بناته .

(الثالث) : انهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب اليه وانما خص (صلى الله عليه وسلم) أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته .

(الرابع) : انهم يطلق عليه اسم الاشراف على اصطلاح القديم .

(الخامس) : انهم تحرم الصدقة عليهم لأنه بني جعفر من الال قطعاً .

(السادس) : انهم يستحقون سمهم ذوي القربى .

(السابع) : انهم يستحقون من وقف بركة لأنها لم توقف على أولاد الحسن والحسين خاصة .

(الثامن) : هل يلبسوا العلامة الخضراء ؟ والجواب انهُ هذه العلامة ليس لها أصل لافي الكتاب ولافي السنة ولا كانت في الزمن القديم.

---

(١) زينب الكبرى من المهد الى اللحد : محمد كاظم القزويني ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧ م ، ايران ، المثقف مصطفى القزويني ، ط١ ، دار الأنصار ، ص٣٧ – ٣٨ .

أما (التاسع والعاشر) : هل يدخلون في الوصية على الاشراف والوقوف عليهم ؟ والجواب : ان وجد في الكلام الموصي والواقف نص يقتضي دخولهم او خروجهم أتبع وألا فلا ، والعمدة في ذلك الهدف عرض من حصر من ((عهد الدولة الفاطمية)) الى الان [1].

وفاتها : -

توفيت السيدة زينب (رضى الله عنها) في الشام في النصف من شهر رجب من العام الخامس والستين من الهجرة وهو عام المجاعة ، وذلك بمحضر زوجها الجواد عبد الله بن جعفر ، ودفنت في احدى قراه المعروفة برواية من غوطة دمشق المشتهرة الان (بقرية الست) . [2]

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة : ج٧ ، ص١٣٤ .

(٢) الإصابة في تحيز الصحابة : ج٨ ، ص١٦٦ .

المبحث الثاني

صبر السيدة زينب (عليها السلام) على المصائب والمحن

المطلب الأول: صبر السيدة زينب على قتل الامام الحسين (سيد الشهداء)

المطلب الثاني: صبرها في قتل سيدنا على الأكبر

المطلب الثالث: صبرها (عليها السلام) على مقتل ابي الفضل العباس (عليه السلام)

المطلب الرابع: استشهاد أولاد السيدة زينب

المطلب الأول

صبر السيدة زينب على مقتل سيد الشهداء (عليه السلام)

وفي يوم الحادي عشر من محرم .. لما أراد الأعداء ان يرحلوا بقافلة نساء آل رسول الله من كربلاء الى الكوفة، مر بهن على مصارع القتلى – وهم جثث مرمله ومطروحة على التراب – فلما نظرت النسوة الى تلك الجثث صِحين ولطمن خدودهن. واما السيدة زينب الكبرى (عليه السلام) فقد كانت تلك الساعة من اصعب الساعات على قلبها ، وخاصتاً حين ما نضرت الى جثة أخيها العزيز (الامام الحسين عليه السلام) وهو مطروح على الأرض بلا دفن وبتلك الكيفية المقرحة للقلب !!

وكان هذا النضر والمظهر المشجي ، المقرح القلب ، الموجع للروح بما رأى من السيدة زينب الكبرى فهي ترة نفسها بجوار جثمان أمامها ، وامام العالم كله وسيد شباب أهل الجنة فلا عجب أذا احتضنته تارة ، وألقت نفسها عليهِ تارة أخرى . تبكي عليه بدموع منهمرة ومتواصلة وتنديهُ من أعماق نفسها ، نديه تكاد روحها تخرج مع زفراتها وأهاتها !

كان من المفروض ان تفقد السيدة زينب الكبرى وعيها وتنهار اعصابها وتنسى كل شيء حتى نفسها وتتعطل ذاكرتها امام جبال المصائب والفجائع والهموم والاحزان . ولكن ايمانها الراسخ العجيب بالله تعالى وقلبها المطمئن بذكر الله تعالى كان هو الحاجز عن صدور كل ما هو ينافي الوقار والاتزان (!)

ليس معنى ذلك السكوت الذي يساوي عدم الاهتمام بتلك الفاجعة او عدم المبالات بما جرى بل لا بده من إيقاظ الشعور العام بتلك الجناية العظمى التي صدرت من ارجس عصابة على وجه الأرض [1]

قال الراوي : فو الله لا تنسى زينب بنت علي وهي تندب أخاها الحسين بصوت حزين وقلب كئيب :

((يا محمداه ، صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين مرملُ بدماء ، مقطع الأعضاء ، مسلوب العمامة والرداء ، محزوز الراس من القضى ، ونحن بناتك سبايا .

---

(١) الدار المنشور في طبقات ربات الخدود : ص٢٣٣ .

الى الله المشتكي ، والى محمد المصطفى ، وألا علي المرتضى ، والى فاطمة الزهراء ، والى حمزة سيد الشهداء .

واعتنقت زينب جثمان أخيها ووضعت فمها على نحره وهي تقبله وتقول ((أخي لو خيرت بين المقام عندك أو الرحيل لخترت المقام عندك ، ولو ان السباع تأكل من لحمي . يا ابن اخي ! لقد كللت عن المرافعة لهؤلاء النساء والأطفال وهذا متني قد أسود من الضرب !! [1]

صرخة زينب عند أخر قتال الحسين (عليه السلام) .

بعد ما اتت السيدة زينب (عليها السلام) جثمان الحسين عليه السلام وهو ممدد على الأرض صرخت صراخاً شديداً وهي تقول : ((ليت السماء تطابقت على الأرض)) وقد دنا عمر بن سعد من حسين فقالت ((يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله وانت تنظر اليه ؟!

قال : فكأني انظر الى دموع عمر وهي تسيل على خديه ولحيته قال : وصرف بوجهه عنها.

وعندما رأت السيدة رأس الحسين (عليه السلام) أنشده تقول : ((يا محمداه ، يا محمداه ، صلى عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالعراء ، مرحل بالدماء ، مقطع الأعضاء ، يا محمداه وبناتك سبايا ، وذريتك مقتلة تسقى عليها العبا)) قال : ((فأبكت والله على عدو وصديق)) .

قال : وقطعت رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأساً مع سمر بن ذي الجوثين وقيس بن الأشعث وعمر بن الحجاج وعزرة بن قيس فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد [2]

المطلب الثاني

صبرها في مقتل سيدنا علي الأكبر (عليها السلام)

أول من تقدم منهم الى ميدان الشرف : وهو علي بن الحسين الأكبر (عليه السلام) ، فقاتل قتال الابطال ،واخيراً .. انطفأت شمعة حياته المستنيرة ، وسقط على الأرض كالوردة التي تتبعثر اوراقها .

وتبادر الامام الحسين (عليه السلام) الى مصرع ولده ، ليشاهد نبيه رسول الله عليه الصلاة والسلام مقطعاً بالسيوف إرباً ارباً .

---

(١) زينب الكبرى من المهد الى اللحد : محمد كاظم القزويني ، ص٣٩ ــ ٤٠ .

(٢) اسد الغابة في معرفة الصحابة : ج٧ ، ص١٣٤ .

وعندما علمت السيدة زينب بهذه الفاجعة المروعة ، فقد خرجت تعدو ، وهي السيدة المحجبة والوقورة !

خرجت من الخيمة مسرعة وهي تنادي : ((وا ويالاه ، يا حبيباه ، يا ثمرة فؤاداه ، يا نور عيناه ، يا اخياه وابن اخياه ، وا ولداه ، وا قتيلاه ، وا قلة ناصراه ، وا غريباه ، وا مهجة قلباه .

ليتني كنتُ قبل هذا اليوم عمياء ، ليتني دسدت الثرى)).

وجاءت وانكبت عليه ، فجاء الامام الحسين (عليه السلام) فاخذ بيدها ، وردها الى المخيم ، واقبل بفتيانه الى المعركة وقال : احملوا اخاكم ، فحملوه من معركة وجاؤوا به حتى وضعوه عند الخيمة التي كانوا يقاتلون امامها [1] .

المطلب الثالث

صبرها على قتل ابي الفضل العباس

لقد كانت العلاقات الودية بين السيدة زينب وبين اخيها ابي الفضل العباس (عليه السلام) ممتازة بنوع خاص من تبادل المحبة والاحترام ما فقد كانت السيدة زينب تكن لأخوتها من ابيها كل عاطفة وود، وكان ذلك العطف والتقدير يظهر من خلال كيفية تعاملها مع اخواتها الاكارم .

وكان سيدنا أبو الفضل العباس – بشكل خاص – يحترم اختهُ زينب احتراماً كثيراً جداً .

وفي طوال رحلة قافلة الامام الحسين (عليه السلام) من مكة نحو العراق كان العباس هو الذي يقوم بشؤون السيدة زينب من مساعدتها حيث الركوب أو النزول من المحمل ويبادر الى تنفيذ الأوامر والطلبات بكل سرعة .. ومن القلب .

فالسيدة زينب (عليه السلام) محترمة ومحبوبة عند الجميع ، ويحبونها لعواطفها واخلاقها المثالية ، يضاف الى ذلك انها عميدة الأسرة ، وعقيلة بني هاشم ، وابنه فاطمة الزهراء ، وسيدة نساء اهل البيت .

---

(١) الإصابة في تحيز الصحابة : ج٨ ، ص١٦٦ .

ومنذ وصول قافلة الامام الحسين الى ارض كربلاء في اليوم الثاني من شهر محرم ، اختار سيدنا العباس ابن امير المؤمنين (عليه السلام) لنفسه نوعاً خاصاً من العبادة : وهي ان كان اذا حل الليل يركب الفرس ويحوم حول المخيمات لحراسة [1] المقاتلة .

والعباس : اسم لامع وبطل شجاع ، تطمئن اليه نفوس العائلة والنساء والاطفال ، ويعرفه الأعداء أيضاً ، فقد ظهرت منه – يوم صغين – شجاعة عظيمة جعلت اسمه يشتهر عند الجميع بالبطولة والبسالة ولا عجب من ذلك فهو ابن اسد الله الغالب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) .

وفي يوم عاشوراء ، لما قتل اكثر أصحاب الامام الحسين (عليه السلام) اقبل العباس الى أخيه الحسين واستأذنه للقتال ، فلم يأذن له ، وقال ((اخي انت صاحب لوائي ، فاذا غدوت يؤول جمعنا الى الشتات)).

فقال له العباس : يا سيدي الحسين (عليه السلام) : ((اذن ... فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء)) .

فأقبل العباس وحمل القربة وتوجه نحو النهر ليأتي بالماء . . . . ، وإلى أن وصل إلى الماء وملأ القربة ، وتوجه نحو خيام الإمام الحسين (عليه السلام) . فجعل الأعداء يرمونه بالسهام ـ كالمطر ـ حتى صار درعه كالقنفذ ، ثم قطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب ، فحاربهم وقاتلهم قتال الأبطال ، وكان جسوراً على الطعن والضرب [2]

فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة وضربه بالسيف على يمينه فقطعها ، فأخذ السيف بشماله واستمر في القتال ، فضربه لعين على شماله فقطع يده ، وجاءته السهام والنبال من كل جانب ، وجاء سهم وأصاب القربة فأريق ماؤها ، وضربه الأعداء بعمود من حديد على رأسه ، فسقط على الأرض صريعاً ، ونادى ـ بأعلى صوته ـ : أدركني يا أخي!

وكان الإمام الحسين (عليه السلام) قد وقف على ربوة عند باب الخيمة . . وهو ينظر إلى ميدان القتال ، وكانت السيدة زينب واقفة تنظر إلى وجه أخيها ، وإذا بالحزن قد غطى ملامح الإمام الحسين ! فقالت زينب : أخي مالي أراك قد تغير وجهك ؟

فقال : أخيه لقد سقط العلم وقتل أخي العباس !

---

(١) الدار المنشور في طبقات ربات الخدود : ص٢٣٣ ، (د.ط) و (د.ت) .

(٢) الشمس الطالعة والانوار الساطعة ، احمد شكر الحسيني ، (دار هادي ، ط١) ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ج٢ ، ص٥٧-٥٨ .

فكان السيدة زينب إنهد ركنها ، وجلست على الأرض وصرخت : وا أخاه ! وا عباساه !

وا قلة ناصراه ، وا ضيعتاه من بعدك يا أبا الفضل !

فقال الإمام الحسين : «إي والله ، من بعده وا ضيعتاه ! وا انقطاع ظهراه !

وأقبل الحسين ـ كالصقر المنقض ـ حتى وصل إلى أخيه فرآه صريعاً على شاطئ الفرات ، فنزل عن فرسه ووقف عليه منحنياً ، وجلس عند رأسه ، وبكى بكاءً شديداً ، وقال : «يعز ـ والله ـ علي فراقك ، الآن إنكسر ظهري ، وقلت حيلتي ، وشمت بي عدوي»[1] .

المطلب الرابع

استشهاد أولاد السيدة زينب

عندما استشهد كل من علي الأكبر وابا الفضل العباس في ساحة القتال أودعت السيدة زينب أبنائها محمد وعون ليمتثلان اكان الحسين ويستأذناه لمقارعة هذا الجيش ، فأذن لهما ، عندها قامت الحوراء لتسوي من هندامهما ، وهي تعلم انها ستقدم فلذتي كبدها اللذين افنت عمرها لتربيتهما .

وكانت السيدة زينب تعلم انهما سوف لنهما سوف لن يعودا ألا بوسام الشهادة .

فأخذت تودعهم الوداع الأخير ، فأطالت معهما الوداع ، فهما هشاشة فؤادها وثمرة عمرها .

وعانقتهما وضمتهما الى قلبها الحزين ، وها هما قد خرجا الى المعركة ونورهما الذنيبي يسطع على غرتهما .. فنظرا الى خالهما الحسين نظرة فداء وتضحيه اذ يرياه في غربته وقلة ناصريه فودعاه .

برز محمد ومن بعده عون وقاتلا قتال الابطال ، حتى اتعبهما ثقل الحديد وشدة الحر ، وهما يحاربان بشجاعة وبسالة ونبل وبطولة الى ان سقطا على ثرى كربلاء مضرجين بدمهما ، وضلت عيناهما متعلقتين نحو مخيم خالهما الحسين يودان وداعه ، واشعة الشمس الحمراء ترسل خيوطها على بدنها المدمى . وضاقت روحهما الطاهرة ، وهما يتأملان وجه خالهما الحسين عليه السلام[2]

---

(١) اسد الغابة في معرفة الصحابة : ج٧ ، ص١٣٤ .

(٢) الإصابة في تحيز الصحابة : ج٨ ، ص١٦٦ .

الخاتمة

وبعد إتمام البحث فقد توصلت الباحثة الى النقاط الاتية :-

١- السيدة زينب (ع) هي ثاني اعظم سيدة من سادات اهل البيت (ع) كانت حياتها عبارة عن فضائل ومكرمات وصبر على البلايا .

٢- كان صبر السيدة زينب (عليها السلام) على مقتل الامام الحسين (ع) وما تبعها من ثبات على المبادئ فهو خير دليل على قوة ايمانها .

٣- صبرت على مقتل الأخ وكان ابتلاء الله لها يفقد اخويها وابناً وابنائهم ليرى الله عزة وجل صبرها وثباتها .

٤- حياء السيدة زينب (ع) كان له دور بارز اذ لم يرى منها ولم يسمع منها سوى التضرع والشكوى لله تعالى .

المراجع والمصادر

١- اسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن علي بن ابي محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الاشبرت ، ٦٣٠هـ ، المحقق علي محمد معوض – عادل احمد عبد الموجود ، ط١ ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، ج٧، ص١٣٤ .

٢- الإصابة في تحيز الصحابة : أبو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن حجر العقلاني ، ت ٨٥٢هـ ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمود عوض ، دار الكتب العلمية (بيروت) ، ط١، ١٤١٥هـ ، ج٨، ص١٦٦ .

٣- امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) شخصيته وعصره : علي محمد محمد الصلالي ، دار التوزيع والنشر الإسلامي ، مصر ، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م ، ص ٣٧ .

٤- البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدققي ت٧٧٤هـ ، المحقق علي شبري ، (دار احياء التراث العربي) ، ط١ ، ج٨، ص٢٠٣-٢١٦.

٥- تاريخ العطبري : تاريخ الرسل والملوك ، وصله تاريخ الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي ، أبو جعفر الطبري ، ت ٣١٠هـ (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي ت ٣٦٩ هـ ، دار التراث – بيروت) ، ١٣٨١هـ ، ط١، ج١١، ٦٣٠ .

٦- تاريخ دمشق : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ت٥٧١ هـ ، المحقق عمر بن غرامة العمروي ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع) ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، ج٦٩، ص١٧٤-١٨٠ .

٧- الدار المنشور في طبقات ريات الخدود : زينب علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العلمي ، ت١٣٣٢هـ ، المطبعة الكبرى العلمية (مصر) ، ط١، ١٣١٢هـ ، ص٢٣٣ .

٨- رحمة العالمين : محمد سليمان المنصور فوزي ت ١٣٤٨، ترجمة من الأردنية الى العربية : د. سمير عبد الحميد إبراهيم ، (دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض) ط١، ج١، ص(٢٩٣/١) .

٩- زينب الكبرى من المهد الى اللحد : محمد كاظم القزويني ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م ، ايران ، تحقيق مصطفى القزويني ، ط١ ، دار الأنصار ، ص٣٧ – ٣٨ .

١٠- سلوا زينب عن مصائبها : أبو الفضل الكاشاني ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م ، بيروت ، ص٩٥.

١١- الشمس الطالعة والانوار الساطعة : احمد شكر الحسيني ، (د.ط) و (د.ت) ، (دار هادي ، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩، ج٢، ص٥٧-٥٨) .

١٢- طبقات ابن سعد : أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء ، البصري ، البغدادي المعروف بابن سعد ت٢٣٠هـ ، تحقيق محمد بن حامد السلمي (مكنيه الصديق ، الطائف) ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، ط١، ج١، ص٤٨٠- ٤٨٩ .

١٣- عقيلة علي تحتضن الرسالة : أم الحسنين البغدادي (الناهض) ، تحقيق قاسم البغدادي ، ط١، ١٤٢٤هـ - ق – ٢٠٠٣ م ، ص١٧٥ – ١٧٦ .

١٤- مقاتل الطالبين : علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن هيثم المرواني القرشي أبو الفرج الاصبهاني ت ٣٥٦ هـ ، المحقق السيد احمد الصقر ، (دار المعرفة – بيروت) ، ص ٩٥- ١١٥ .

١٥- نور الابصار في مناقب ال بيت النبي المختار : مؤمن بن حسن مؤمن النشبلنجي ، (د.ط) و (د.ت) ، ١٤٢٠ – ١٩٩٩ ، مصر ، تحقيق محمد رضوان ، ط١ ، ج١، ص٣٠١ .